

في التنظيم داخل حلقات سرية . ووصلت « الخبز والحرية » ، بتأثيرها ، الى الطلبة والعمال والمثقفين والجيش ، وبصفة خاصة سلاح الطيران ، وبشكل أدق الى صفوف صف ضباط الطيران . وفي صيف ١٩٤٢ ، ألقى القبض على نحو ستين شخصا من « الخبز والحرية » ، بتهمة محاولة قلب نظام الحكم بالقوة ، وانتهى الامر الى تقديم نحو عشرين منهم الى المحاكمة ، الا ان المحكمة برأتهم جميعا . وظلت القضية تتأجل أمام المحاكم المصرية ، حتى نظرت نهائيا بعد قيام ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ ، حيث برىء الجميع عام ١٩٥٤ (٧) .

وفي مجال النشاط الفكري ، أصدرت « الخبز والحرية » العديد من الكراسات العذنية ، مثل « مشاكل العمال في مصر » ، ١٩٤١ ، بقلم أنور كامل ، و« أخرجوا من السودان » بقلم أنور كامل ولطف الله سليمان ، و« الصهيونية » بقلم أنور كامل ، ١٩٤٤ ، وكراس « لاطبقات » بقلم أنور كامل . واعتبر الكراس الاخير بمثابة البرنامج السياسي لجماعة « الخبز والحرية » (٨) .

هذا ، في الوقت الذي استمرت فيه جماعة « الفن والحرية » تمارس نشاطها الفكري ، فاشترت امتياز « المجلة الجديدة » الاسبوعية من الفكر الفايبي المصري المعروف ، سلامة موسى . ومنذ شباط (فبراير) ١٩٤٣ ، ثبت اسم رمسيس يونان كصاحب امتياز ، ووداع مينا كرئيس لتحرير المجلة الجديدة . وأخذنا نقرأ أسماء : جورج حنين ومصطفى كامل منيب وعادل مظلوم وعصام الدين حفني ناصف ولطف الله سليمان وعزمي الدويري ويوسف الشاروني وعبد الحميد الحديدي والبير قصيري وش . مان وسلامة موسى وأحمد عادل وفؤاد كامل وفتحي البكري ولويس عوض ضمن كتاب المجلة . وفي العدد ٤٣ ، الصادر في منتصف نيسان (ابريل) ١٩٤٣ ، أصبح رمسيس يونان رئيسا للتحرير بالاضافة لكونه صاحب الامتياز . وفي العدد ٤٣٤ ، منتصف ايلول (سبتمبر) ١٩٤٣ ، قالت « المجلة الجديدة » في صفحتها الثالثة انها ليست « لسان حال حزب ، انها المنبر الحر حيث يجب ان يسمع خالصا كاملا ، صوت جميع العناصر المحددة وخاصة الشبيبة المثقفة » . واستمرت المجلة الجديدة في الصدور حتى أواخر عام ١٩٤٤ .

وفي أواخر ١٩٤١ ، ألقى القبض على أنور كامل ، وفتحي الرملي ، وعبد العزيز هيكل ، وأسعد حلیم ، وخضر محمود خضر ، ولبيب حنا ، وآخرين ، بتهمة الاتفاق الجنائي على قلب نظام الحكم بالقوة . الا ان هذه القضية حفظت لعدم وجود أدلة (٩) .

ثم أعيد اعتقال مجموعة كبيرة من « الخبز والحرية » في صيف ١٩٤٢ ، وأعاد أنور كامل في محضر التحقيق معه ، انه كان ينوي الدعوة الى اجتماع عام ، يعتقد في ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٢ ، يضم جميع العناصر ذات الميول الاشتراكية في مصر ، ليعلن تأليف « الحزب الاشتراكي » .

وعندما سأله وكيل النيابة عن مبادئ جماعة « الخبز والحرية » ، رد أنور كامل « ... توزيع عادل لوسائل الانتاج ، بمعنى ان تتولى الحكومة الاشراف على هذه الوسائل . فتستغل جميع الافراد من الدولة ، كل فرد منهم حسب مقدراته ، وتغطي أجرا لكل فرد حسب العمل الذي يقوم به » (١٠) . وبذا تكون مبادئ هذه الجماعة هي المبادئ الماركسية اللينينية نفسها ، والتي تدعو الى الملكية العامة لوسائل الانتاج ، وتطبيق شعار « من كل حسب طاقته ، ولكل حسب حاجته » .